ماقاله ابن الخشاب **وفيها** وشر الاضياف
من سام التكليف واذي المضيف

ابن الخشاب

قوله سام التكليف انما هو سايم التكليف كقوله تعالى
يسومونكم سو العذاب **ابن بري**
كلام ابن الحريري صحيح لانه يقال سمته حاجة اذا كلفته
اياها وجشمته مشقتها فيكون المعنى شر الاضياف من
جشم المضيف التكليف بما يشق عليه واراد العموم لكل
ضيف كلف المضيف مشقة فدخل هو في الجملة وان
كان حاضرا موجودا **وقال فيها**
فقضيناها ليلة غابت شوايبها الى ان شابت ذوايبها
وكذلك قوله في موضع اخر الى ان شاب مفرق الدجي
يعني به اوايل الصباح **ابن الخشاب**
استعمال القوم في هذا ان يستعيروا لاواخر الليل الاعجاز
وما جرى مجراها من المآخير **قال امرو القيس**
وأردف اعجازا وناء بكلكل   واوايل الليل هوادية   اردف
والذوايب في اعلى الروس فهي ينبغي ان تكون في اوايل الليل
وقال

وقال المتاخر يعني ابا العلا احمد بن سليمن المعري
هذه ليلتي عروس من الزنج عليها قلايد من جمان
وذوايبها على هذا لا تكون في ما اخيرها الا ان تجعل مدة
الليلة كالعمر له والشيب انما يكون في اخر العمر فعلى
هذا تقرب استعارته واما استعارة العرب فكما اريتك
وعلى ان المتاخر قد قال
ثم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران
وهو يريد به اواخر الليل وقد وصفوا اختلاط اواخر
الليل باوايل الصبح بالشمط فقالوا كان شميط
الصبح والشمط في الاصل هو الخلط فهذا يلحـ
استعارته ويقربها

ابن بري

استعاره ابن الحريري لاواخر الليل عند طلوع
الفجر المشيب والشمط من احسن الاستعارات ومن
انكر ذلك فقد انكر غير منكر وعلى ان ابن الخشاب
قد رجع في اخر كلامه الى تجويز ما انكره اولا

المقامة السادسة

Copyright © King Saud University